[٤]

الصناعة العسكرية الاسرائيلية توسع نشاطها

عملت اسرائيل ، منذ فترة غير قصيرة ، على بناء قاعدة لصناعة حربية ، كأحد المصادر لتزويد جيشها بالسلاح والذخائر والمعدات اللازمة . وعملت في الوقت نفسه ، على اقامة عدد من مراكز وهيئات ومعاهد البحوث التي وصل عددها سنة ١٩٧٢ الى ٤٨ معهدا ومركزا وذلك لتطوير أسلحتها وذخائرها ، او ملاءمتها لمسارح العمليات في الشرق الاوسط . ومن بين مؤسسات البحث والمعاهد التي تقوم بالابحاث العسكرية معهد وايزمان في رحوفوت ، الذي يعمل ايضا في مجال البحوث الذرية ، ومصلحة تطوير وسائل القتال «رفائيل» ، ومعهد الهندسة التطبيقية «التخنيون» في حيفا وغيرها. وقد توصلت الصناعة العسكرية الاسرائيلية حتى الان — حسب ادعاءات الاسرائيليين — الى انتاج وتطوير اكثر من ٥٠٠ نوع من الاسلحة والذخائر المختلفة ، تغطي نحو ٣٠ ٪ من حاجتها .

وكانت الصناعة الحربية قد بدأت نشاطها بصناعة الاسلحة والذخائر الخفيفة كالبنادق والمسدسات والقنابل اليدوية والهاونات ، ثم اخذت تصنع ، او تعدل بعض القذائف الصاروخية وتصنع بعض المعدات الاخرى كالعربات المصفحة والزوارق الحربية والطائرات ، التي تقوم بتجميعها او بنائها .

وهناك اكثر من سبب يدفع الاسرائيليين الى الاهتمام بالانتاج الحربي ، الذي تقدم بقفزات كبيرة ، من حيث الكمية والنوعية ، خصوصا بعد الحظر الفرنسي على تزويد اسرائيل بالاسلحة في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ . وخلال حرب تشرين ١٩٧٣ ، اتضح للاسرائيليين ان انتاجهم الحربي غير قادر على تعويض الخسائر الضخمة ، التي تعرضت لها قواتهم في الحرب ، او على امداد القوات المحاربة بالذخائر اللازمة لمتابعة حرب طويلة ، بحيث اقتنعوا ان مصيرهم أصبح مرهونا بالدعم الاميركي ، مع ما يمكن ان تمارسه اميركا من ضغط تسليحي على اسرائيل ، وذلك بالاضافة الى ارتفاع تكاليف الجسر الجوي ، مع ما يمكن ان يواجهه من عقبات في حالة تجدد القتال — وكل هذه الاعتبارات تدفع الاسرائيليين الى تطوير وتوسيع صناعاتهم الحربية المستقلة .

ان اهتمام اسرائيل بصناعتها الحربية يعكس رغبتها في خلق النواة اللازمة لتطوير الانتاج الحربي في المستقبل ، وذلك لتخفيف حجم الدعم الاميركي المطلوب ، وتوفير جزء من العملة الصعبة، بل والحصول على مبالغ منها بواسطة بيع منتجاتها في الخارج . كذلك يساهم هذا النشاط في تطوير الاسلحة والمعدات ، ويزيد من قدرة اسرائيل على اصلاح الاسلحة وصيانتها خلال الحرب ، ويجعل من الممكن الافادة بسرعة من الاسلحة التي يتم الاستيلاء عليها .

وتعتمد اسرائيل في صناعتها الحربية بمدى كبير على الدعم والمعونة الخارجية ، سواء كان ذلك من ناحية التمويل او الفنيين او الخبرات الفنية. ففي مجال تغطية التكاليف تعتمد اسرائيل على دعم الشركات العالمية ، وخصوصا الاميركية . ويشكل رأس المال الاميركي في الصناعات الالكترونية ، مثلا ، نسبة تصل الى ٦٠ ٪ ، وهذا اضافة الى الدعم المالي الذي تقدمه المنظمات الصهيونية العالمية . كما وان معظم الابحاث العلمية التي تجري في اسرائيل يتم تنفيذها بتمويل خارجي . ففي عام ١٩٧١ ، مثلا، قام ٤٨ معهدا ومركزا بوضع ٢٦٦ تصميما لصناعات حربية مختلفة بتمويل اميركي . كذلك تقوم حاليا كلية هندسة الطيران في التخنيون ، باجراء ٤٠ بحثا بتمويل خارجي (دافار ، ٧٥/١/٢٨) . والهدف من هذه الابحاث تحسين شبكة السيطرة والمراقبة في الطائرة ، وتقصير مدة تدريب الطيارين ، وتحسين جهاز قيادة الطائرات الذي يعفي الطيار من كثير من المهام (دافار ، ٧٥/٥/٣) . كذلك يقوم التخنيون ايضا بابحاث لتحسين اجهزة التصويب في الطائرات المقاتلة .

وعلى صعيد الخبرات الفنية ، وبالرغم من ان الصناعات الجوية تستوعب جميع خريجي معهد